الحذر من السخط لولادة البنات (٩)

البنات هبة من الله تعالى ، هبة مقدمة على هبة الذكور ، قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الشورى: ٤٩ – ٥٠].

والإنسان الحكيم هو الذي يتقبل ما وهبه الله من البنات أو الذكور بقبول حسن ، فلا يبالغ في الفرح بالولد ، ولا يكون « بارداً » سلبياً حين يرزقه الله ببنت. فهل يعلم أحد أين سيكون الخير أو الشر؟ ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

---

(٩) المشاكل الزوجية وحلولها – محمد عثمان الخشت – ١٩٨٤م.

وقد كتب أحد الأدباء يهنئ صديقاً له بمولودة: « أهلاً بعقيلة النساء ، وأم الدنيا ، وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار ، والمبشرة بإخوة يتسابقون ونجباء يتلاحقون ».

ويذكر التاريخ أن أميراً عربياً تزوج من امرأة وهو يطمع أن تلد له غلاماً ، فولدت له بنتاً ، فهجر منزلها وصار يأوى إلى غير بيتها ، فمر بخبائها بعد عام وإذا هي ترقص بنتها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي
غضبان ألا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا!!

فغدا الرجل حتى دخل البيت فقبل رأسي امرأته وابنتها!.

❁❁❁